الفصل السادس

الحب و التردد والشجاعة

جاءني أحد الشباب .. حزينا .. مكتئبا ..

يلوم نفسه كل اللوم .. يكاد يعاقب نفسه ..

قلت له ماذا بك ؟! ..

قال .. والندم يكاد يقتله ..

زميلتي في العمل ..

لقد انضمت إلي مكتبنا منذ نحو ستة أشهر .. وخمسة عشر يوما ..

قفز قلبي من بين أضلعي .. من أول مرة أري فيها عينيها .. من أول يوم ..

ولم أعد أدري ما حل بي ..

كنت إذا نظرت إلى عينيها .. إحتجت إلى قوة غير قوتي .. لكي تنزع نظراتي عن عينيها ..

ولكي أحول وجهي عن وجهها .. لما في عينيها من جاذبية .. هي خارج المقاومة ..

في بسمتها سحر غامض ..

فعندما تبتسم .. كل وجهها يبتسم .. تبتسم بشفتيها ..

فتبتسم عيناها .. ويشرق وجهها ..

وفي صوتها الناعم .. أعذب الموسيقى ..

إذا تحدثت .. أو همست ..

obeikan.com

وقد أحست هي أنني أطيل النظر إليها .. فأدركت أنني أعجب بها .. وأنجذب إليها ..

فلم تأت بما يفيد التبرم .. أو عدم الرضى ..

بل أطالت النظر هي بدورها ..

لم أكن أستطيع أن أتبادل معها الحديث أكثر من جملة ..

أو بعض الكلمات .. كل بضعة أيام !!

بينما كان الآخرون لا يتوقفون عن الكلام معها ..

واكتشفت أنا .. كم أنا خجول ..

وخلال هذه " البضعة أيام " .. تاه فكري .. وشرد ..

جافى النوم عيناي .. بين السهاد والسهر..

وتجرأت ذات يوم ..

فاستجمعت شتات شجاعتي .. وقدمت لها زهرة ..

ولدهشتي .. فقد قبلتها مني شاكرة .. مبتسمة ..

وكانت ثلاثون يوما كاملة قد مرت .. قبل أن أسألها " أين تقيم " ..

وأعرف منها عنوان سكنها ..

وشهر أخر قضيته في حيرتي وتيه أفكاري ..

حتي علمت منها أنها غير مرتبطة ..

شهور أخري قضيتها في التردد .. وعدم حسم الأمور ..

obeikan.com

هل أقول لها أنني أحبها ؟! ..

هل أعترف لها أنني أصبحت أهيم بها حبا ؟! ..

ماذا أنتظر ؟! ..

هل علي أن أنتظرها حتي تقول هي لي .. أنها تحبني ؟! ..

إنني أكاد أشعر أنها تبادلني حبا بحب ..

وكلما هممت أن أعترف لها بحبي .. أعوزتني الشجاعة .. وقهرني التردد ..

وظللت علي هذه الحالة .. السلبية ..

فلا أنا إمتنعت عنها ..

ولا أنا صارحتها بحبي ..

حتي تلقيت اليوم الطعنة النجلاء .. والخبر الصاعق ..

فقد تقدم لها شاب من قسم أخر .. وطلب يدها من أهلها ..

ووافقت هي ..

ووافق أهلها ..

وتمت الخطبة ..

وفاز بها غريمي .. الذي لم تخنه شجاعته ..

وانكفأت أنا علي نفسي .. أتجرع الألم .. وأبكي الندم ..

فقلت له .. حسبك هذا الدرس القاسي .. والتجربة الصعبة ..

obeikan.com

وما كان منك من المواقف السلبية .. والتردد ..

فإن الفرصة لا تأتي إلا مرة واحدة .. فعلي من يستحقها .. أن يقتنصها إقتناصا ..

فإذا تسلل الحب إلي قلبك .. فلا تتردد ..

إفتح للحب قلبك .. إفتح له كل نوافذك ..

دع أشعة شمس الحب الدافئة .. تدفيء قلبك .. وتنير حياتك ..

دع نجوم السعادة تتلألأ في عينيك ..

دع زرقة سماء الحب الصافية .. تثير في عقلك كل أحاسيس الجمال ..

فتضفي عليك من البهجة .. ما يكفي حياتك .. ويفيض .. فتبهج من كان حولك

من البشر..

فهم يقولون أن السعادة " معدية " ..

فمن يجاور السعيد .. سوف يصيبه من السعادة .. بعضها ..

وكانت أمي ..

رحمها الله ..

تقول لي .. جاور السعيد .. تسعد ..

و الحب لن ينتظر تحسين أوضاعك .. ولا ترتيب الفوضي بداخلك ..

وجمع شتات نفسك .. والتخفيف من الضغوط التي تكبل شجاعتك ..

فتقدم ..

كن نفسك ..

أنت كما أنت عليه ..

بكل محاسنك .. ولو قليلة ..

وكل نواقصك ..

فلا أحد كامل ..

فإذا لم تتوافق عملية ترتيب أوراقنا .. مع إيقاع الحب ..

فإنه لن ينتظر ..

فكن أنت .. ولا أحد سواك ..

فقط أعمل عقلك .. إن أمكنك ذلك ..

وأشركه في عملية حسن الإختيار ..

وإذا كنت تحب فتاة .. وهي لا تعلم أنك تحبها ..

فأنت لا ينقصك إلا الشجاعة .. لأن تقول لها إنك تحبها ..

وإذا كنت تحب فتاة .. وهي لا تحبك .. فأنت تعيس ..

وعليك أن تكف عن محاولة جذبها إليك ..

فإذا كنت قد فقدت حبها .. فليس عليك أن تفقد إحترامها ..

وإذا كنت تحب فتاة .. وهي تحبك ..

فما أسعدك .. ولا حسد .

obeikan.com